

تدبر سورة مریم (3) / برنامج وتزودوا ۲ - إبراهیم رفیق

إبراهيم رفيق الطويل

وكانت امرأة عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيماً. يعني يا الله من أين يأتي هذا الغلام؟ أو كيف سيأتي هذا الغلام وقد الزوج عاقر يا الله عبد الفقير بلغ من الكبر عتيماً. زكريا هو لا يشك في قدرة الله. بل لو كان يشك لما - [00:01:11](#)
دعا أصلاً ابتداء وبالتالي موقن أن الله على كل شيء قادر. وهذا الذي دفعه أن يمد يديه إلى رب الارباب سبحانه وتعالى. وينادي نداء خفياً لكن كما قلنا هي لحظة الصدمة والاندهاش كيف سيكون هذا الأمر مع تعطل الاسباب؟ ويحاول أن يبحث عن تفسيره - [00:01:31](#)

وعن اجابة فتاوئيه الاجابة صارمة ومحددة ابتداء قال كذلك قال ربك. نقطة وسطر جديد قال كذلك قال ربك اي قال الله كذلك شاء ربك. فقال الثانية في الاية احبابي الكرام كما ذكر كثير من المفسرين هي بمعنى شاء - 00:01:51
قال اي قال الله ماذا قال الله سبحانه وتعالى في جواب زكرييا كذلك شاء الله انتهى لا يوجد شيء يقف دون نفوذ قدرة الله سبحانه وقدرة الله عز وجل فوة الاسباب - 00:02:14

فوق النوميس الكونية. الله عز وجل قادر على أن يبعث الحياة متعلقة بل كما سيأتي في قصة مريم عيسى الله قادر على أن يأتي بالشيء بدون سببه اصلة شاء الله شيئاً قال له كن فيكون وينتهي. وهذا يبعث الامل احبابي عند الانسان - [00:02:32](#)

لو رأيت الاسباب متعلقة امامك والابواب مغلقة. اياك ان تيأس من روح الله اياك ان تظن ان قدرة الله تقف عند حدود الاسباب فاذا تعطلت الاسباب لا فائدة من الدعاء اياك عبدالله تعلم من زكريا كيف تدعو الله - [00:02:54](#)

سبحانه وتعالى في احدى اللحظات. كيف تدعو الله سبحانه وتعالى حتى ولو كان في بادئ الرأي انتهى كل شيء. لكن عند الله سبحانه وتعالى لا يوجد شيء ينتهي ما دام الله عز وجل هو ربنا وخلقنا هو الذي يربينا ويحفظنا برعايته والاصلاح والعنابة فلا - [00:03:10](#)

شيء مستحيل على قدرة الله سبحانه وتعالى. قال الله كذلك قال ربك اي هكذا نعم اراد الله. اراد الله ان تكون بلغت من الكبر عتيا. واراد الله ان تكون زوجتك عاقر ول يأتي، يحيى، رغم - [00:03:30](#)

قل لي ذلك. هذه مشيئة الله سبحانه وتعالى قال كذلك قال ربك هو علي هين هذا شيء سهل ميسر ليس شيئاً صعباً هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئاً. تذكر يا ذكري ماذا كنت انت - 00:03:47
خلقتك من قبل وكانت عدماً. ماذا كان اباوك؟ ماذا كان ادم عليه الصلاة والسلام ادم لم يأت لا من اب ولا من ام وانما هي نفحة الروح الالهي في ذلك الطين - 00:04:09

بعث منه ادم عليه السلام. اذا وقد خلقتك اما الكلام موجه لزكريا خلق زكريا. وقيل انه اشاره الى خلق ابيه ادم عليه السلام وكيف ان الله اتي به من دون سبب لا من رجل ولا من امرأة. ولكن شاءت اراده الله ان يكون بشرا. فقال له كن فيكون - [00:04:23](#)
هكذا الانسان احبابي الكرام هذا ما من اعظم الدروس التي ينبغي ان نستبطها من هذه آآ او من هذا الدرس درس زكريا عليه السلام مع يحيى قدرة الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء. فيا ايها العبد كن موتنا بالله. اذا ادلهتم الخطوب. اذا وقعت في الكروب اذا -

[00:04:43](#)

اغلقت الابواب وسدت المنافذ فلا شيء يصعب على الله سبحانه وتعالى هو علي هين ما اجمل هذا الدرس وما اجمل هذا التنبئه طيب قال رب اجعل لي اية. اذا زكريا عليه السلام اصبح متعطشا لاتيان هذا الولد - [00:05:03](#)

وانتهت القصة انتهت القصة في قضية هل هو متشكك ام لا عرفنا زكريا لم يكن شاكا وجاءته اجابة منتهية من الله سبحانه وتعالى كذلك قال رب لك ان زكريا في لحظة التعطش يريد ان يرى يحيى بين يديه يلعب معه ويعيش معه لحظات العمر التي بقيت - [00:05:22](#)

قال رب اجعلني اية حتى اعلم ان زوجتي ستحمل في بعد انتهاء هذه الاية او عند انتهاء هذه الاية. اجعل لي علامه اذا وادا جاءت اعرف ان زوجتي الان اصبحت حامل بيحيى. قال رب اجعل لي اية - [00:05:42](#)

قال ايتها الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا علامه ان تحمل زوجتك يا زكريا علامه ان تحمل زوجتك هو مرور ثلاثة ايام. ستمر عليك منذ هذه اللحظة ثلاثة ايام لن تستطيع ان تكلم الناس فيها - [00:05:58](#)

وان كنت سويا سويا يعني وان كنت مكتمل الخلقة ليس من عاهه ولا من عيب وانما هي مجرد اسكات الله سبحانه وتعالى للسانك مدة ثلاثة ايام. لانه الان بعض الناس لا يتكلم لكن عدم تكلمه هو عيب في خلقته. اليك كذلك - [00:06:18](#)
عنه مشكلة البكم. لكن زكريا الله عز وجل يخبره ايتها اي العلامه التي ساعطيك ايها انه ستمر عليك ثلاثة ايام لن تستطيع ان تحدث الناس مع ان خلقتك مكتملة فانت سوي - [00:06:38](#)

ما عندك اشكال اصلا في الكلام لكنني انا الذي سامعني الكلام عنك ثلاثة ايام هنا طبعا ذكر بعض المفسرين انه منع من الكلام والمراد كلام الناس واذن له في التسبيح فقط - [00:06:53](#)

فذكر بعضهم ان الكلام الذي منع منه هو فقط الكلام مع الناس واما ذكره لله سبحانه فلسانه يتحدث ولذلك جاءت الاية قال ايتها الا تكلم الناس فقط هذا الذي يستمعن منه واما ذكرك لله وانشغل لسانك رطبا بتحميده وتمجيده وتعظيمه سيبقى سائرا وهذا دلالة على ان منعه - [00:07:08](#)

من الكلام ليس لعيوب في زكريا وانما هي علامه واصارة من الله سبحانه وتعالى له. قال ايتها الا تكلم الناس ثلاث ليالي سويا فماذا فعل؟ فخرج على قومه من المحراب - [00:07:31](#)

واضح ان زكريا عليه السلام هو من اهل المحاريب من اهل الخلوة بذكر الله سبحانه والصلوة له لانه في سورة ال عمران فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب. وهنا فخرج على قومه من المحراب. اذا زكريا - [00:07:47](#)

من يلزم محراب التهجد ومن يلزم محراب العبودية لله سبحانه وتعالى. ومن كان هذا شأنه فحربي ان يستجيب الله سبحانه وتعالى لدعائه وان يكرمه بهذه الكرامات. فعبد الله اذا كنت ملازما لعبودية الله سبحانه ملازما لمنهج الاستقامة - [00:08:04](#)

رفعت يديك الى السماء فكن متينا ان الله سبحانه وتعالى قريب منك مجتب لدعائك سامع لشكوك لا يمكن ان يتركك هكذا الانسان المؤمن يسير وفق مراد الله ويجد الله سبحانه وتعالى عنده احفظ الله يحفظك - [00:08:24](#)

احفظ الله تجده تجاهك هكذا احفظ الله تجد الله معك مقبلا عليك يعطيك ويسدك ويرشدك ويحقق لك ما تريده مما فيه مراضي الرب سبحانه وتعالى اذا فخرج على قومه من المحراب فاوخي اليهم - [00:08:41](#)

ما هو الایحاء احبابي هنا؟ الایحاء هنا فسرته سورة ال عمران وهذا ينبغي ان ينتبه له طالب العلم هو ان القرآن يفسر بعضه ببعض فهذه القصة جاءت اشاره اليها ايضا في سورة ال عمران في سياق اخر يساعد على فهم هذا السياق - [00:09:01](#)

الايحاء هنا هو الاشارة باليد بالترمیز لان الله سبحانه وتعالى قال في سورة ال عمران ثلاثة ايام الا رمزا. ثلاثة ايام الا رمزا. ففهمنا من جمع ال عمران مع اية مريم ان الايحاء هنا المراد به الاشارة باليد والترمیز. فاشار اليهم كأنه قال لهم ان سبي - 00:09:19

بكرة وعشية. هذه الجملة لم يتكلم بها بلسانه بل اشار بها ترمیزا ايحاء سمي هنا ايحاء وسمي في بل عمران ترمیزا اشار اليهم ان سبحوا بكرة اي في وقت الصباح - 00:09:43

وعشيا عند اقتراب غروب الشمس وهنا ومن هنا ذهب كثير من المفسرين الى ان التسبیح بكرة وعشيا له ميزة عن سائر الاوقات ان تذكر الله عز وجل بعد الفجر الى شروق الشمس وان تذكر الله سبحانه وتعالى في الساعة الاخيرة قبيل المغرب هذه من اعظم اوقات الذكر ولذلك - 00:10:00

زکریا علیه السلام نبه عليها ما قال سبحوه في اي وقت. نص على هذین الوقتين وهذا يدل على وجود برکة خاصة لذكر الله فيهما - ومن هنا نحرص على ذكر اذكار الصباح واذكار المساء في هذین الوقتين. عبد الله وامة الله انت متى تذكر اذكار الصباح تذكرها - 00:10:21

بعد الفجر الى الشروق تذكر وتبتھج بذلك ربك سبحانه وتعالى. وقبيل غروب الشمس فترة العشي. ايضا عليك ان تلهج باذكار المساء فهي حصن وواقية وتنقضى بها الحاجات وتنفس بها الكرمات. والله سبحانه وتعالى يجعلك دائمًا في حرج ما دمت محافظا على ذكره في هذین الوقتين - 00:10:41

بالتحديد اذا سبحوا بكرة وعشيا وفي هذین الوقتين ايضا احبابي الكرام يكون تبديل الملائكة كما جاء في الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون عند صلاة الصبح وصلوة العصر - 00:11:02

فهناك ملائكة اصلا تغادر من بعد صلاة الفجر الى الله سبحانه وتعالى. تمام؟ ويأتي مكانها ملائكة اخرون. ويسائل الله الملائكة الذين خرجوا فتركتم عبادي وكذلك المرأة حوالي الثانية لتبدل الملائكة في صلاة العصر. بعد صلاة العصر يذهب ملائكة ويأتي ملائكةجدد. ويسائل الله ويسائل الله سبحانه وتعالى - 00:11:21

كل ملائكة تصدع اليه كيف تركتم عبادي؟ فمن الجميل ان تترك الملائكة بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر وانت في حال ذكر لله اي سبحانه وتعالى. اذا زکریا اشار الى قومه - 00:11:44

تبخوا بكرة وعشية ثم دخل الى محراب التھجد يذكر الله سبحانه وتعالى ويسبحه. هنا تزدلي ستار الان على زکریا وتفتح ستار اخرى مشهد اخرها هو يحيى خرج الى هذه الحياة الدنيا ليخاطبه ربها سبحانه وتعالى يا يحيى - 00:11:59

شوف المشهد كيف خلص اغلقت ستاره على زکریا نتركه في محرابه يسبح ويذكر الله ونفتح ستاره اخرى مشهد جديد يحيى الان خرج الى هذه الحياة يا يحيى خذ الكتاب بقوة - 00:12:22

شوف هنا البداية الفخمة يحيى لماذا طلبه زکریا زکریا كما مر معنا لماذا طلب يحيى؟ لماذا سأله سبحانه وتعالى ان يرزقه يحيى؟ قال يرثني ويرث من ال يعقوب. زکریا اراد ان - 00:12:37

اكون يحيى وارثا للنبوة وارثا لرسالات الانبياء السابقين فجاءته الاجابة الله استجاب لزکریا فاتاه يحيى واول وصية من الله سبحانه وتعالى ليحيى. يا يحيى انما اتينا بك لتكون حاملا لميراث اجدادك من انبياء بنى اسرائيل - 00:12:53

فخذ الكتاب بقوة خذ التوراة والكتب السابقة باهتمام وجد ومثابرة واياك ان تكون كسولا ملولا عن حمل اعباء هذه الدعوة. وهي رسالة لكل طالب علم وكل طالبة لعلم ان يتعامل مع هذا الدين بجدية واهتمام ومثابرة وليس بسل وفتور وان يكون انسانا لعوبا - 00:13:15

دينه مع الانسان المسلم دائمًا مهتم بامر الدين واصلاح شأن الناس والدعوة الى الله سبحانه وتعالى. وشعاره خذ الكتاب بقوة خذ الرسالة الالهية واحملها على عاتقك. ايها الداعي وايتها الداعية بجد واهتمام والتفات دون كسر او - 00:13:41

اخواني هكذا تقوم الدعوات وهكذا تقوم الدول والحضارات وهكذا ننشأ جيلا صالحًا يعيد امجادا لهذه الامة. شعاره خذ جاب بقوة اذن هذه الرسالة الاولى من الله سبحانه وتعالى ليحيى وهي اذان واعلام بان الله استجاب دعاء زکریا. فجاء بيحى ليكون حاملا

انبياء واوصاه الله بما اوصاه. ثم اخبرنا الله سبحانه وتعالى احبابي عن الصفات التي حبا بها يحيى كان حاملاً لاعباء الرسالة وحمل اعباء الرسالة والدعوة الى الله عز وجل تحتاج في الانسان ان تكون فيه مجموعة من المواقف والقيم - 00:14:23
تحتاج ان يكون الانسان فيه مجموعة من المواقف والمواقف حتى يكون صالح للدعوة الى الله. وهذا هو يعني ما ساسمه الان معايير الداعية الناجح كيف تكون داعية ناجحة تصلح لأن تحمل هم هذا الدين وتنشر بين الناس. ينبغي ان تتحلى بهذه - 00:14:43
المعايير التي وصف الله بها يحيى ما هي قالوا اولاً واتيناه الحكم صبياً والحكم هنا قال العلماء العلم والفهم فاول مواصفة ينبغي ان تكون فيك يا من تريد ان تكون داعية ويا من تريدين ان تكوني داعية ان يكون هناك علم. فالعلم قبل العمل -

00:15:03

الانسان يتعلم اولاً ويفهم ويعقل مرادات الله ثم بعد ذلك يدعو اليها. كثير من الناس للأسف هو سريع يعني يريد مباشر ان يبدأ في ميدان العمل لا يمكن بضاعته في العلم مزاجة. هذا يا اخواني اثره محدود. واحياناً قد يكون اثره سلبي على ساحة الدعوة الاسلامية. ينبغي ان تتسلح بسلاح العلم. وان - 00:15:26

انشغل به منذ الصغر قال واتيناه الحكم صبياً اي. الله سبحانه وتعالى احبابي الكرام آيسري يحيى عليه السلام العلم منذ الصغر. وهذه رسالة للاباء والامهات هذه رسالة للاباء والامهات الذين يريدون في ابنائهم ان يكونوا غداً حملة لهذا الدين. ابدأوا بتعليمهم هذا الدين منذ الصغر من الصبا - 00:15:49

لاحظوا واتيناه الحكم اي العلم صبياً. لأن التعلم في الصغر كالنقش في الحجر. لما تبدأ بتعليم ابنك معالم هذا الدين منذ نعومة اظفاره بترسخ هذه المعالم في قلبه ولا ينساها خاصة ان فترة الصبا فترة فيها مساحة كبيرة من الوقت والانسان خالي فيها من اعباء الحياة في - 00:16:15

لا فسهولة التعليم سهولة التلقى يعني انت تعطيه مساحة كبيرة من العلوم الشرعية والفهم الحياتية بحيث لا يبلغ سن العشرين الا وهو اصبح يعني قائماً على سوقه شاباً متمكناً يستطيع ان يبذل. واما حال كثير منا انه لا يفكر في القراءة والمطالعة مع اولاده الا بعد ان يبلغوا العشرين او الثلاثين - 00:16:35

لكن حقيقة انت ضيغت كثيراً من الوقت انت ضيغت علينا كثيراً من الوقت. هذا الشاب لو اشتغل عليه منذ الصغر وهذه الفتاة لو علمناها منذ نعومة اظفارها لا تصل الى سن العشرين الا واصبحت مؤهلة. بان تخوض وتتكلم وتحمل شعار هذا الدين - 00:16:58
فاما اول شيء العلم ونحرص على تعلم ابنائنا منذ الصبا. واتيناه الحكم اي العلم والفهم عن الله متى اتاهم الله الحكم صبياً طيب الصفة الثانية وحناناً من لدنا هو شخصية حنونة - 00:17:16

والدعوة الى الله سبحانه وتعالى احبابي الكرام تحتاج الى انسان رفيق ايا لين شقيق على الناس كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم. انه الشخصية الحادة الشخصية الغليظة الجافة - 00:17:33

هذه يصعب ان يعني يتشربها الناس او يسمعون لها او يلتفون حولها. ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك هكذا الناس. الناس حتى لو كنت انت عندك الحكم والعلم والفهم. لكن اسلوبك صعب. ومزاجك - 00:17:51

معقد الالفاظ اه اه صعب الميراس الناس لا لا تتقبلك لن تتحملي. فابرز صفة في الانبياء والدعاء الى الله كما اخبر الله عز وجل حنان اللين اليسر السهولة الرفق ان الله رفيق يحب الرفق - 00:18:09

فهذه من المواقف قد وحناناً من لدنا وهذه من لدنا اشرت اليها في المجلس السابق. يعني رزق يحيى حناناً خاص صام به يعني في حننية زائدة هذه من عند الله سبحانه وتعالى هبة - 00:18:28

من الله وطبع جبل عليه فهو يحيى لا يتتكلف الرفق. في بعض الناس اخواني هو بطبعه غليظ فيحاول ان يكون رفيقاً هيناً فيتكلف. لا يحيى آه حنانه سجية طبع عليها لذلك قالوا حناناً من لدنا كلمة من لدنا هنا ما فائدتها؟ لبيان ان الحنان الذي عند يحيى ليس متتكلفاً خلاف - 00:18:44

طبعه بل هو سجية وطبيعة جبله الله سبحانه وتعالى عليها جميل اذا وحنانا من لدنا. ثالثا قال وزكاة وهذه مهمة جدا ايتها الدعاء والداعيات تزكية القلب يحيى كان منشغلًا بتزكية نفسه وقلبه كما ذكرنا نحن في مجلس مدخل اهل الفقه واللسان. الاشتغال على تزكية القلب واصلاحه - 00:19:10

والاشتغال على تزكية النفس واصلاحها والارتقاء بها من نفس امارة الى لومة الى مطمئنة الاهتمام بخطرات القلوب الاهتمام بآفات النفوس تحصين هادي القلب وهادي النفس من ان تدخل عليها افات الشياطين ونزعات - 00:19:38

كان مشتغلًا على الزكاة. اذا هؤلاء الانبياء كان عندهم منهج التزكية كما يجب ان يكون هذا المنهج عند كل داعية وسالك الى الله سبحانه وتعالى فالتزكية اساس في حياة الداعية. الداعية الذي فقط همه الخطابات - 00:19:55

الدعوية والظهور على السوشيال ميديا والكلام. لكنه لا يهتم بقلبه هذا سرعان ما ينقطع احبابي الكرام. لأن الوقود سينفذ في يوم من الايام فاهم شيء فيك ايها الداعية حتى يبقى الرصيد شغال والهمة مرتفعة ان تبقى عملية التزكية عملية مستدامة. هكذا كان يحيى وهكذا وصف - 00:20:11

اللهم وزكاة ثم قال الصفة الرابعة وكان تقىا. كان يخاف الله سبحانه يحيى كان يخاف الله عز وجل له تقوى من ربيه سبحانه وتعالى. فايماك ايها الداعي ان تفوت هذه الصفة. فان كثيرا من الناس يتكلمون بالدين ولكنهم فجرة والعياذ بالله قلوبهم - 00:20:31

بهم اذا خلوا بمحارم الله انتهكوه اذا ظفروا بالمعاصي اقبلوا عليها وهذا ليس داعية ناجحة. الداعية الناجح انسان يتقي سبحانه وتعالى في سره وفي علانيته. في ظاهره وباطنه. اذا هذه الصفات الأربع هي التي يجب ان تكون فيك ايها - 00:20:52

داعي هي التي تؤهلك ان تكون داعية صالحًا اولا العلم واتيناه بحكم صبيا الرفق واللين وحنانا من لدنا الاهتمام بتزكية القلب وزكاة وتقوى الله سبحانه وتعالى في سرك وفي علانيتك وكانت - 00:21:12

تقى ما اجمل هذه الاية وهي ترسم هذا المشهد؟ اذا الله عز وجل الله عز وجل استجاب لزكريا. زكريا اراد شابا يحمل اعباء الدعوة واجعله ربى رضيا فجاءته الاجابة يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة - 00:21:29

وكان تقى فكان يحيى قرة عين لابيه كان فعلا على الموصفات التي يريدها زكريا عليه السلام ثم زاد الله سبحانه وتعالى في ذكر اوصاف يحيى فقال وبرا بواليه ولم يكن جبارا عصيا. هنا نعم كان قرة عين لابي - 00:21:51

وبرأ بواليه. زكريا كما قلنا ايضا من دوافع طلبه للولد انه بلغ من الكبر عتيما فيحتاج الى ولد يتكى عليه وهو في هذه الحالة في حال تقدم السن. فيحيى لم يكن - 00:22:12

عاقا بواليه بل كان ايضا كما يريد كان بارا بواليه. مساعدًا لهم. يقوم بحوائجهم. وهكذا الداعية ايضا احبابي الكرام. لا ينشغل بالناس وينسى الدائرة القرية منه. هناك دعاء اسأل الله سبحانه وتعالى ان يهدينا ويهديهم. اذا انشغل بالدعوة الى الله نسي اهل بيته - 00:22:26

نسي اهل بيته نسي الوالد والوالدة نسي زوجته نسي ابناءه. وهذا ليس نجاحا في الحياة. النبي عليه الصلاة والسلام الذي كان مشغولا بهموم الامة تقول عائشة رضي الله عنها وكان يكون في مهنة اهله - 00:22:44

ويقول صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله. وكان يقضى حوائج زوجاته لا تقول والله انا داعية مشغول ما عندي وقت لوالدي ما عندي وقت لابنائي. اذا كان الانبياء منهج الانبياء الذين هم اكثر شغلا منك - 00:23:00

وبرأ بواليه وانظر منهج النبي صلى الله عليه وسلم وترفرغه لحوائج زوجاته واهله فلا تقل والله لا اجد وقت هذا معناها انت عندك اشكال في فهم الاولويات وفي ترتيبها. ولم يكن جبار كان جبارا قاسيا فظا - 00:23:14

غليظا عصيا يعصي والديه ويخرج عن اوامرهم. فإذا كان رحمة الله تعالى عليه وصلى الله عليه وسلم لينا مع لديه مطينا لهم وبرا بواليه ولم يكن جبارا عصيا. ثم الله سبحانه وتعالى يخبرنا انه تكفل - 00:23:31

برعاية يحيى منذ ولادته الى يوم وفاته وحتى يبعث يوم القيمة حيا ف قال وسلام عليه. اذا هو في سلام امان وفي رعاية من الله سبحانه وتعالى. يوم ولادته الى يوم وفاته والى ان يبعثه الله سبحانه وتعالى حيا في الدار الاخرة. وهذا من اجمل النعيم ان تكون

كفالة الله في رعاية الله وفي صون الله سبحانه وتعالى ان يرزقك الله الطمأنينة منه والسلام والامان المستدام طوال حياتك وعند موتك وحين تبعث حيا. ايش اجمل من ذلك؟ ان يكون الانسان في رعاية الله واصطعنك لنفسك - 00:24:19

ما اجمل ما وصف الله به موسى وهذا لموسى ولكل الانبياء. ان الله سبحانه وتعالى امنهم وهذا ايضا يكون لتابع الانبياء الذين يسيرون على نهجهم ان الله يرزقهم السلامة والطمأنينة والامان وانهم في حماية الله سبحانه وتعالى ورعايته - 00:24:38

اذا هكذا يغلق المشهد. مشهد زكريا ثم يحيى وتبدأ السورة بمشهد اخر ومنحنى اخر وهو المنحنى خلينا نقول الاساس في السورة بيان ولادة عيسى ابن مريم وان عيسى هو عبد لله ولرسوله وليس كما زعم الافكون من النصارى انه ابن لله جاءت هذه القصة الان

00:24:57

وفيها من العجب العجاب ما هو اعظم من قصة زكريا ويحيى لانه في هذه القصة ف يأتي عيسى بدون السبب اصلا. يعني في قصة يحيى يحيى جاء بعد تعطل الاسباب الله بعث فيها الحياة. لكن الاسباب موجودة في النهاية - 00:25:23

هناك رجل وامرأة لكن في قصة عيسى ابن مريم لا يوجد رجل امرأة فقط تحمل وهذا اتيان للولد من دون سببه واراد الله سبحانه وتعالى ايضا من هذه القصة ان يؤكّد للناس ان فعله وارادته فوق الاسباب - 00:25:41

لا يوجد شيء يحكم ارادة الله. النوميس تحت مراده وقدرته وهو سبحانه وتعالى فوق كل شيء واذكر بالكتاب مريم اذن ذكر رحمة ربک عبده زكريا هذا المشهد الاول وهذه اول رحمة من رحمات الله. وهنا انبه ان سورة مريم احبابي الكرام ركزت - 00:26:01

على رحمات الله سبحانه فالرحمن ذكر فيها ستة عشر ستة عشر مرة اسم الرحمن ذكر في سورة مريم مع انها ليست كبيرة. ذكر فيها ست عشرة مرة. والرحمة ذكرت فيها اربع مرات. وهذا يدل على ان من - 00:26:25

مقاصد السورة كما يقول ابن عاشور تأكيد اتصف الله بالرحمة وبيان اثار هذه الرحمة في حياة الناس. والله سبحانه وتعالى امرنا منا ان ننتبع مواطن الرحمات واثار الرحمات فانظر الى اثار رحمة ربک كيف يحيي الارض بعد موتها - 00:26:42

طلبنا قال ذلك انظر الى اثار رحمة الله انظر الى اثار رحمة الله. هذا امر من الله سبحانه وتعالى لنا في كتابه. ان ننظر وننتبع اثار الرحمة حتى يرسخ في نفوسنا انه - 00:27:02

وتعالى ارحم الراحمين واقرم الراكمين وان رحمته غلت غضبه. سورة مريم اول مشهد من مشاهد الرحمة كيف رحم الله عندما بلغ من الكبر عتيقا فاتاه بولده يحيى الذي كان حياة لوالديه - 00:27:16

الآن دعونا ننطلق الى مشهد اخر من مشاهد الرحمة. رحمة الله سبحانه وتعالى لمريم. وهي في خضم البلاء الشديد الذي حل بها واذكر في الكتاب مريم اذ انتبهت اعتزلت انتبذلت اي اعتزلت وانفردت - 00:27:32

اذ انتبهت من اهلها مكانا شرقيا الله سبحانه وتعالى يخبرنا ان مريم عليها السلام في يوم من الايام انفردت وانعزلت عن اهلها ودخلت الى حجرتها وقصة مكان شرقية لماذا ركزت الاية على قضية المكان الشرقي - 00:27:50

هذا شيء دعونا نفكّر فيه قليلا لانه كما نقول دائما لا يوجد كلمة في القرآن هكذا لملء الفراغ فقط لا لا. كل كلمة مقصودة لا يوجد كلمة هي اتت فقط لملي الفراغ او لمحاولة اهالياتي بالفواصل والسجع على منوال واحد كما يحدث في الشعر العربي. لا - 00:28:12

كل كلمة في القرآن مقصودة اذ انتبهت من اهلها مكانا شرقية. ذكر بعض المفسرين ان ذكر الشرق هنا للإشارة الى آآآ معتقد النصارى في الاتجاه في صلاتهم الى مشرق الشمس النصاري - 00:28:33

احبابي الكرام قبلتهم التي يصلون اليها هي مشرق الشمس. طيب لماذا يصلني النصارى الى مشرق الشمس؟ لأنهم يعتقدون لأن مريم نفح فيها عيسى ابن مريم ابنها وهي في غرفة كانت مطلة على مشرق الشمس. هكذا قالوا - 00:28:49

ان متى نفح يعني هذه القصة التي ستحدث مع مريم عندما جاءها الملك ونفح فيه الروح. متى حملت مريم بعيسى لما ذهبت الى غرفة في حجرة مطلة على مشرق الشمس هناك نفح فيها عيسى - 00:29:12

فمن هنا اصبح النصارى يصلون دائمًا الى مشرق الشمس ويستخدمونه قبلة في صلاتهم. ودليلهم وحجتهم ان مريم نفح فيها عيسى

عندما ذهبت الى حجرة كانت في مكان شرقي اي مطل على مشرق الشمس. فهذا كانه تنبئه واصارة الى من - [00:29:31](#)
اين اتى معتقد النصارى في الاتجاه الى المشرق طيب واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقية. ما بهمنا تفاصيل هذا المكان. لذلك الله سبحانه وتعالى ابهمه مكانا - [00:29:51](#)

بهمك التفصيل؟ هل سيؤثر على اجواء القصة؟ لن يؤثر. طب لماذا انتبذت؟ لماذا انعزلت وانقرضت عن اهلها قالوا لقضاء شيء من حوائجها الشخصية وهذا ايضا لا يهمنا ان نعرف تفاصيله. هي انفردت وذهبت الى هذه الحجرة - [00:30:07](#)

التي مطلة هي على مشرق الشمس لتقضى شيئا من حوائجها قال فاتخذت من دونهم حجابا اي فاسدلت الستار وازداد الستار بينها وبين اهلها دليل على ان هناك امر خاص من حوائج النساء تريد ان تقضيه - [00:30:24](#)

فاتخذت من دونهم حجابا. دخلت الى هذا المكان واسدلت الحجاب على نفسها وانفردت في غرفتها. ما الذي حدث في هذه الغرفة قال فاتخذت من دونهم حجابا فجأة فارسلنا شف الفعل فارسلنا اليها روحنا. الروح هنا هو جبريل عليه السلام - [00:30:43](#)

مريم المصنونة العفيفة الطاهرة التي لا تختلط الرجال ولا تحادتهم ولا تزاحمهم فجأة وهي في غرفتها والحجاب مسدل عليها فجأة تجد شابا ورجلًا سويا وهذا كرب المرأة المصنونة العفيفة الطاهرة عندما تجد في خلوتها فجأة رجلا في المكان هذا بالنسبة لها كرب عظيم هي - [00:31:07](#)

اعتداد على هذا المشهد وتخشى على نفسها من ان تقع فيما لا يرضي الله سبحانه وتعالى فارسلنا اليها روحنا جاء جبريل عليه السلام على صورة بشر سوي وهنا لماذا وصف الله - [00:31:37](#)

جبريل قد بثرا سويا اي بثرا مكتمل الخلقة. في حدا عنده اجابة منكم خلينا نعمل تفاعل سريع او عصر ذهني سريع. لماذا قالت الاية فارسلنا اليها روحنا جاءها جبريل فتمثل لها بثرا سويا. ما فائدة كلمة سوية؟ وهذا؟ انا اريد ان انبهكم - [00:31:56](#)

وان يعلمكم به الى اهمية التدقيق في المفردات القرآنية والا تعامد القرآن بالجملة هكذا. كل كلمة بدك تقف عندها وتسأل لماذا انت هذه الكلمة؟ برأيك ايها السادة والعلماء يعني من باب يعني المباحثة القرآنية وليس فتوبي منكم - [00:32:16](#)

نباحث من باب قصف الدهن ومحاولة اعمال العقل. لماذا وصف الله جبريل هنا بأنه كان سويا؟ ما قال فتمثل لها بثرا قد بثرا سوية اي مكتمل الخلقة كاما شابا رجلا في كامل خلقته - [00:32:34](#)

لسه ما حدا اتى بشيء يعني يعبر راسه زي ما يقولوا ابتلاء لها. طيب ايش يعني ابتلاء لها؟ لو الاخت يعني السماحة اظن يعني توضحها يعني بدأت تضعي يدك على الجرح - [00:32:56](#)

كما يقولون ابتلاء لها لماذا هذا البشر كان ربنا وصفه انه سوي الخلقة يعني احسنت يعني هي تقول وكأن الاخت تريد ان تقول ان يعني هو تأكيد من الله سبحانه وتعالى على عفة مريم وصيانتها - [00:33:12](#)

انها لم تفكر بهذا الرجل لم يخطر ببالها فعل الحرام كما ادعى والعياذ بالله اليهود فيها. جاءها رجل مكتمل سوي مثله ينظر الى كيه مثله ينظر اليه. ومع ذلك مريم لم تفكري بالحرام. لم يخطر في بالها ان تقدم على ما يغضب الله سبحانه - [00:33:37](#)

وتعالى. اه اذا كلمة سويا هنا اشارتها مهمة. في التأكيد على صيانة مريم لأن هناك والعياذ بالله. من يدعى من اليهود ان مريم وقعت فيما لا يرضي الله. فهنا الله عز وجل يؤكّد لنا صيانتها وعفتها انها وجدت رجلا سويا في غرفتها. مكتملا مطلوبا - [00:34:00](#)

مثله ينظر اليه والحجاب مسدل عليها. ومع ذلك مريم المصنونة العفيفة لم تفكري باشيء يخافك ووجلت لأنها امرأة ربيت على موائد القرآن وفي محراب التهجد. طبعا القرآن الذي يتعلّق بهم اكيد ليس قرآننا على - [00:34:20](#)

جب التوراة الصحيحة المنقحة تربت على الكتب الدينية المتعلقة بعقيدة التوحيد ربت في محراب التهجد وكفلها زكرياء. اذا هي فتاة عابدة مصنونة زاهدة وليس من يلعب بدينها او يعبث بمثل هذا العبث - [00:34:39](#)

تمثل لها بثرا سويا قالت مباشرة اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقليا مباشرة مريم بعفتها والفتاة العذراء المصنونة المرعوبة في مشهد مخيف مشهد متعب لفتاة مثل مريم شاب في الغرفة ماذا سيقول الناس؟ لو انكشف الحجاب لو رأوه عندي سيقولون انا ادخلته الان هي في ورطة هي في اشكال هي في رعب في خوف هذه الانفعالات - [00:34:57](#)

التي ترسمها لنا الآية تؤكد أن مريم لم تفك لحظة في الحرام وإنما فكرت كيف تتخلص من هذا المشهد ومن هذه الورطة التي هي فيها الان. هي لا تعرف أن هذا رسول من عند الله. هي وجدت فجأة رجلاً شاباً سوياً في غرفتها. ماذا ستفعل - 00:35:25

طيب قالت أني اعوذ بك مباشرة التجأت واعتصمت بالله وهذا أحبائي الكرام ما يفعله الإنسان اذا خشي على نفسه واذا وقع في كرب التجى الى الله اعتصم بحبل الله احياناً فعلاً تغلق - 00:35:43

الابواب تماماً من المخلوقين فينبعي ان تروي قلبك بعبادة الاستعاذه بالله. اعوذ بالرحمن. والاحظوا اسم الرحمن مرة اخرى يتكرر هنا او يأتي اسم الرحمن. اعوذ بالرحمن انت تحتاج هنا الى رحمة من الله تلتجئ وتعتصم بها. ما قالت اعوذ باي اسم من الاسماء الا بالرحمن. ان هنا نحن نحتاج الى رحمة الله - 00:35:58

ان يتلطف بمريم وان يسترها والا تفضح والا يتكلم الناس فيها فهي التجأت الى الرحمن. وانت في ايام حياتك وعمرك التجأ الى الرحمن اعتصم بالرحمن. كن مع الرحمن وستجد الرحمن سبحانه وتعالى يرحمك. ولن ينساك ما دمت. انت تبتعد بنفسك - 00:36:23

عن الحرام. تتأي بنفسك عما يغضب الرب سبحانه وتعالى. ستجد الله عز وجل يكلأك بعنایته. كما حدث مع مريم عندما سألي فالجأها المقام الى جذع النخلة وكيف الله عز وجل جعل تحتها سرية وهز اليك بجذع النخلة وكيف جعل عيسى ينطق ببراءتها اذا كنت مع الله واعتصمت - 00:36:43

رحمان وقلت اعوذ بالرحمن ستجد الرحمن معك اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقينا هنا قولها ومخاطبتها لهذا الرجل الشاب ان كنت تقينا يعني هي تحاول ان تستفز مشاعر التقوى فيه ان كانت عنده تقوى. يعني ان كنت تقينا - 00:37:03

ارجوك ان تبتعد ارجوك ان تخرج من هذا المكان لا اريد ان اوصي انبعار هي تستنهض تقوى الله فيه ان كنت من اهل التقوى ان كنت تقينا ارجوك الا تقترب - 00:37:23

اخراج ابتعدعني انا فتاة شابة عفيفة لا اريد ما يريد الفجار لا اريد ان اوصي بشيء بالعار لا اريد ان احد يتكلم او فهمني. اذا هي تستفزه ان كنت تقينا - 00:37:37

ابتعد كان جواب الشرط محفوظ جبريل عليه السلام يخبرها بالحقيقة. قال انما انا رسول ربك انا مرسلاً من الله سبحانه وتعالى لك هذا قليلاً هدى مريم قليلاً هداً مريم لانه الذي يريد الحرام لا يتكلم بهذه الصيغة في العادة - 00:37:51

انما انا رسول ربك لماذا اتيت لاهب لك غلاماً ذكياً. لكن هذا جعل الريبة تعود الى مريم رجل في غرفتي يقول لي اريد ان اهاب لك غلاماً زكية غلاماً من اهل التزكية. والاحظوا عيسى ويحيى اهل التزكية يا جماعة التزكية - 00:38:12

غلاماً زكياً. هذا اعاد نقول مريم عليها السلام رضي الله عنها الى المربي الاول للخوف يعني انت تصرح انك تريد اه ان احمل شيء فعلاً يشير الخوف والدهشة كيف سأليني هذا الغلام الذكي - 00:38:35

اذا دعونا نترك مريم عليها السلام وهي في مواجهة جبريل وهي ما زالت يعني لا تملك معلومات متيقنة ان هذا جبريل هو انسان في غرفتها يقول لها انه رسول من الله لهب لك غلاماً - 00:38:54

زكية. كيف ستعالج مريم هذا المشهد ماذا سيحدث مع مريم عليها السلام وكيف ستحزن اكثر واكثر عندما تحمل وتحاول ان تهرب ما سألي من تفاصيل القصة الجميلة. اه ان شاء الله نتركه للمجلس القادم - 00:39:08